

دفع شبهه من شبهه وتمرد

فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مربادا كلكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه قال حذيفة eB وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال قال عمر eB أكسر لا أبالك فلو أنه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط قال أبو خالد فقلت لسعيد يا أبا مالك ما أسود مربادا قال شدة البياض في السواد قال قلت فما الكوزمجخيا قال منكوسا فقله ليس بالأغاليط يعني أنه عن رسول الله ﷺ والفتن كل أمر كشفه الإختبار عن أمر سوء وأصله في اللغة الإختبار وشبهت بموج البحر لإضطرابها ودفع بعضها ببعض وشدة عظمها وشيوعها وقوله تعرض الفتن على القلوب أي تلتصق بعرض القلوب أي بجانبها كالحصير تلتصق بجانب النائم وتؤثر فيه لشدة إلتصاقها وهذا شأن المشبهة تلتصق فتنة التشبيه في قلوبهم وتؤثر وتحسن لعقولهم ذلك حتى يعتقدوا ذلك دينا وقربانا من الله عزوجل وما يقنع أحدهم حتى يبقى داعية وحريصا على إفتان من يقدر على إفتانه كما هو مشاهد منهم وإلى مثل ذلك قوله أشربها أي دخلت فيه دخولا تاما وألزمها وحلت منه محل الشراب ومنه قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل أي حبه فقله أن بينك وبينها بابا مغلقا معناه أن تلك الفتن لا تفتح ولا يخرج منها شيء في حياتك وقوله يوشك هو بضم الياء وكسر الشين معناه أنه يكسر عن قرب والرجل هو عمر وقد جاء مبينا في الصحيح والحاصل أن الحائل بين الناس وبين الفتن هو عمر eB ما دام حيا فإذا مات دخلت ومبدأ الفتن هو الذين شرقوا بالنبي وبأبي بكر وعمر eB لعلهم أن الدين لا يتم إلا بهما لأن عندهم علما بذلك وكانوا يظهرهم الإسلام ويقرءون شيئا من القرآن وكانوا يرمزون إلى التعرض بالنقص حتى في النبي حتى أن منهم من كان يؤم الناس ولا يقرأ في الجهرية إلا بعس لما فيها من العتاب مع النبي لأجل ابن مكتوم وهم eB على قتاله وتظاهر

شخص